في شكله وعلى ترتيب صورته وان تميز فالمعنى يقارنه
فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم والله تعالى اعلم
وسألوني ما معنى حديث سيأتي على الناس زمان يصير الموت
فيه تحفة لكل مسلم لا أي شيء يكون به الموت خيرا مع دوام
توحيده لله تعالى فاجبتهم انما يكون الموت تحفة في حق من
لم يصبر على مرارة الزمان ويحط على الاقدار فمثل هذا
حياته مذمومة واما المؤمن الصابر على الاقدار المسلم لها
فحياته محمودة وهي احسن من موته ولكن قد صار ذلك
في زماننا اعز من الكبريت الاحمر بل غالب الناس كالعبد
الآبق من سيده ولولا رحمة الله سبقت غضبه لخسف
بنا الارض وانشدوا في مدح العبد الطائع الراضي عن
ربه من غير اعتراض

العبد ما كان في حال الحياة به ... كحاله بعد موت الجسم والروح
والعبد ما كان في حال الحجاب به ... نورا كاشراقات الارض من ضوح
فحالة الموت لا دعوى لصاحبها ... كالحياة لها الدعوى بتصريح
في حق قوم وفي قوم يكون لهم ... تلك الدعاوي بايماء وتلويح
فان فهمت الذي قلناه قمت به ... وزنا تنزه عن نقص وترجيح
وكنت من تركيه حقائقه ... ولا سبيل الى طعن وتجريح
وان جهلت الذي قلناه جئت الى ... دار السؤال بصدر غير مشروح

فينبغي للعبد أن يكون في جميع احواله في الحشية كالمصلي
على الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وهو
يصلي

يصلي على الدوام في جميع الحالات فيكون المصلي ذا حياة
والمصلى عليه ميتا ابدا اونائم فتاملوا ذلك ايها الاخوان
واستغنموا عمركم فانه به يكون الربح والخسران والله يتولى
هداكم والله اعلم وسألوني اذا كان العمل كله خلقا لله فما
ثمرة وجوب نية العبد في الاعمال اذ النية لا تكون الا في عمل
يقوم به العبد فاجبتهم ان كان مشهدكم ان الافعال لله تعالى
فكذلك يكون مشهدكم في الاقوال سواء واذا تجردتم كذلك
كان هو مذهب الجبرية بعينه وهو مذهب مذموم باجماع اهل
النظر والمذهب الحق ان لله تعالى الايجاد وللعبد الاسناد
فوجوب النية على العبد من تلك النسبة وقد اضاف الحق
تعالى العمل الى عبيده بقوله تعملون تكسبون تفعلون والحق
تعالى يستحيل عليه ان يضيف الينا عملا ليس فيه نسبة فافهموا
ذلك ايها الجان واياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها
الاقدام وانشدوا

الروح للجسم والنيات للعمل ... يحيي بها كحياة الارض من مطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة ... وكلما تخرج الاشجار من ثمر
كذاك تخرج من اعمالنا صور ... لها روائح من نتن ومن عطر
لولا الشريعة كان المسك يجهل من ... اعرافها هكذا يقضي به نظري
ان كان مستند التكوين اجمعه ... له فلا فرق بين النفع والضرر
فالزم شريعة تغنم بها سررا ... تعلاها صور ترهو على سرر
مثل الملوك تراها في اسرتها ... او كالعرائس معشوقة تزين للبصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)